



كلية الآداب



جامعة بنها

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

عنف الاطفال في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية

اعداد

امنية ياسر السيد أحمد مختار

إبريل ٢٠٢٣

المجلد ٥٩

[/https://jfab.journals.ekb.eg](https://jfab.journals.ekb.eg)

ملخص

يوضح هذا الفصل عنف الاطفال وما يواجهه في ضوء بعض المتغيرات السوسولوجيه فمن اهم العوامل التي اثرت بشكل كبير في حياه الطفل العنف الاسري وعلاقته بعنف الاطفال فهو له تاثير كبير لما يشاهده الطفل من اثار عنف سواء كان عنف جسدي او لفظي وهناك تاثير من خلال التنشئه الاجتماعيه التي كانت لها دور فعال في ابراز اشكال عنف الاطفال ولا يغفل هذا الفصل دور وسائل الاعلام في علاقتها بعنف الطفل ومن اهم هذه الوسائل التلفزيون والسينما والمسرح من وسائل الإعلام المسموعه والمرئية التي اثرت بشكل كبير في حياه الطفل والفقر الذي يهدد حياه الاسره ويؤدي الي زياده العنف الاسري وما له من تاثير واضح في حياه الطفل .وهناك نوع اخر من المتغيرات السوسولوجيه التي تؤثر في حياه الطفل وتعمل علي زياده عنف الطفل وهي العولمه .

الكلمات المفتاحية :

عنف الاطفال

المتغيرات الإجتماعية

المتغيرات السوسولوجية

الفقر

التمهيد:

يعرف التراث العلمي عنف الأطفال بأنه. سوء استخدام الأطفال او اساءه معاملته الآخرين للأطفال، حيث يحرم الطفل من أقل حقوقه الإنسانية فيجرم من التعليم ومن الرعاية الصحيه والاجتماعيه والعاطفيه، مما يؤدي ذلك بانطباع غريزه العنف لدي الطفل فعندما يتذكر الطفل بأنه يعامل معاملته سيئه ويتم سلب حقوقه التي يراها عند غيره من الأطفال الأخرى فإنه يقوم بافعال العنف والعدوان تجاه الغير.

هناك بعض النظريات المتعدده حول اسباب العنف والعدوان لدي الاطفال فهناك من يعتقد ان هناك غريزه لدي الانسان بينما يري الاخرين ان الاطفال يتعلمون الكثير من العادات العدوانيه غن طريق ملاحظه السلوك العدواني والعنيف من جهه الاباء والاخوه والرفاق وغيرهم (١).

العنف بصفه عامه هو بمثاله كارثه حقيقه لا بد من مواجهتها من قبل الفرد والمجتمع ولاكن عندما يتجه الامر الي الطفل يجب معرفه اسبابه اولا لكيفيه مواجهته .وهناك العديد من المتغيرات الاجتماعيه التي تظهر عنف الاطفال منها الاسره باعتبارها النظام الانساني الاول الاي ينشئ فيها الطفل ويليها المدرسه وهي تعد ثاني اهم عامل بعد الاسره في تربيته الطفل وتعتبر مؤثر قوي يؤثر علي الطفل من خلال تصرفاته وفعاله (٢).

١.هاني خميس احمد عبده ،سوسيولوجيا الجريمة والانحراف ،دار المعرفه الجامعيه ،الاسكندريه ،٢٠٠٨، ص٣٨.

٢.حسين عبد الحمدي احمد رشوان ،الاسره والمجتمع، دراسه في علم إجتماع الاسره ،الاسكندريه، مؤسسه شباب الجامعه، ٢٠٠٣، ص٢٦.

لذلك يتم الاشارة في ذلك الفصل علي بعض المتغيرات السوسيوولوجيه ذات الصله بعنف الاطفال فاذا كانت الاسره والمدرسه هم اولي المتغيرات التي تؤثر علي سلوك الطفل فيليهم الكثير من العوامل السياقات كجماعه الرفاق والبيئه والمسكن الذي ينتمي اليهم الطفل وأيضا تكنولوجيا الاعلام بكافه اشكالها من تليفزيون وبرامج الاذاعه والمطبوعات الورقيه و استخدام الانترنت و استخدام الجوال كل هذه الوسائل من التكنولوجيا تعتبر سلاح ذو حدين لما لها من تاثير سلبي وتاثير ايجابي علي الطفل والعولمه أيضا لها تاثير كبير في ظهور وتنميه سلوك العنف بصفه عامه وعنف الاطفال بصفه خاصه .

وكذلك العنف الاسري وهو من اهم اسباب ظهور العنف لدي الأطفال. ويتم عرض ذلك بالتفصيل في هذا الفصل وهناك أيضا تحليل مفسر للتفكك الاسري وعلاقته بعنف الاطفال (١).

١. أحمد زايد، العنف في الحياه اليوميه في المجتمع المصري، المجلد الاول، اكاديميه البحث العلمي، المركز القومي للبحوث الاجتماعيه والجنائيه، القايره، ٢٠٠٢، ص٥٦.
بعض أشكال العنف التي يتعرض لها الأطفال .:

الاساءه في الاسره .:

اول أشكال العنف التي يتعرض لها الأطفال هو الاساءه في الاسره حيث لاقت اهتمام العامه المتخصصين فالاطباء النفسيون اول من عرفوا هذا الشكل من الاساءه وسمي هذا النوع من الاصابات غير الناتجه عن الحوادث والاصابات البدنيه والاصابات النفسيه،

قد ركزت الدراسات الاجتماعيه دراستها حول موضوع الطفل والشباب مرتكبي الجرائم وأفعال العنف داخل المؤسسات وخارجها حيث نتج عن هذه الدراسات ان معظم هؤلاء الأطفال قد عانوا من انواع كثيره من الاساءه وخاصه الاساءه البدنيه والنفسيه.(١)

تم التركيز أيضا في هذه الدراسات على الأسر لهؤلاء الأطفال وقد بين ان الوالدين هم أنفسهم السب الرئيسي للاساءه في طفولتهم وان الآباء يلجئون الي ممارسه العنف على أطفالهم عندما لا يقوم الطفل بتلبيه مايقوله الآباء من تحقيق توقعاتهم حيث اهتم بعض الدارسين بدراسه الأطفال المساء إليهم داخل الاسره فوجدوا ان نسبة كبيره لديهم انحرافات سلوكيه أصبحوا بسببها احداثا وانطاعوا حول مجال الجريمه.(٢)

١.محمد سيد فهمي،الخدمه الاجتماعيه في مجال الجريمه والعقاب ،كلية الاداب ،جامعه القاهره،٢٠١٢،ص٦٥.

٢.رشاد علي عبد العزيز،زينب بنت محمد العايش ،سيكولوجية العنف ضد الاطفال ،مجله عالم الكتب للنشر ،مجلد ١،القاهره،٢٠٠٩،ص٤٥،٤٦
فهمنالك من ضمن أشكال العنف :.

العنف ضد الأطفال. وهو كافه أشكال الضرر والعدوان او الاساءه البدنيه او النفسيه او الإهمال او المعامله المنطويه على إهمال او اساءه المعامله والاستغلال بما في ذلك الاساءه الجنسيه.

فالقوه الجسديه التي يستخدمها الآباء بالايذاء او الضرر تجاه الأبناء وهو عدوان متطرف الي أحداث الضرر البالغ او تحطيم للأشخاص.

. السلوك العدواني والعنف لدي الأطفال منتشرا في معظم المجتمعات لكثير من الأسباب منها :. وسائل الإعلام، المؤسسات التربويه، فقدان الضبط والرقابه على الأطفال عدم وجود صلخ بين المؤسسات التربويه وأولياء الأمور(١)

يرجع سلوك العنف في طبيعه الأمر إلى شخصيه الطفل. فالشعور المتزايد بالضعف والاحباط والشعور بعدم الثقه بالنفس وضعف الاستجابه للقيم والمعايير المجتمعيه والاعتزاز بالشخصيه كل ذلك يؤدي إلى اتباع السلوك العنيف ومرحله البلوغ والمراهقه لها دور في ظهور سلوك العنف لدي الأطفال من خلال تمرد المراهق على حياته

سواء داخل الاسره او المدرسه وعدم القدره على مواجهه المشكلات والميل الي الانتماء الي الجماعات الفرعيه التي تؤثر بالسلب عليهم. (٢)

١.صلاح محمد عبد الحميد، العنف لدي الأطفال، نفس المرجع السابق

Morely,E,G.the child witness to Domestic violence :the Relationship among battered mother's characteristics, child Abuse, and child Behavior problems, Dissertation Abstracts international. 61(03A).2000.,898

من المؤسسات التربويه الهامه التي تلعب دورا هاما في اكتساب سلوك العنف لدي الأبناء. هي (الاسره) وهي تعتبر الأهم في تعليم سلوك العنف من حيث تأثيرها في اكتساب الأطفال سلوك العنف حيث تتفق هذه النتيجة مع نتائج عديده من الدراسات مع أراء عامه الناس الذين يرون ان الترويج المتسم بالعنف يؤدي إلى اكتساب بعض الأشخاص لسلوك العنف.

كما أن ضمن هذه النتائج ان مشاهده برامج التلفاز التي تتسم بالعنف تؤدي إلى رغبه الطفل في ممارسه العنف والنظر إليها على اعتبار انها الحل الوحيد في حل المنازعات والصراع الداخلي. (١)

وهناك نوعان من العنف الذي يستخدمه الآباء داخل الاسره مع الأبناء وهو ان البعض لا يستخدم العقاب البدني اي الضرب مع أطفالهم والبعض الاخر يستخدم العنف مع أطفالهم وذلك لعدده اسباب منها عدم الطاعه الوالديه، ضعف التحصيل الدراسي، عدم اعتماد الطفل على نفسه، ضعف العمل لدي الآباء، وأسباب أخرى.

وهناك دراسه قام بها مجموعه من الباحثين تؤكد ان هناك تأثير سلبي على الأطفال يؤدي إلى زياده سلوك العنف لدي الأطفال عندما يشاهد الطفل مشاهد عنف على

التلفزيون وان المواظبه على مشاهده العنف على الشاشات الصغيره تجعل أطفال مياليين الي سلوك العنف بجميع أشكاله، (٢)

١. علي محمد الرياني، أساليب التنشئه الاجتماعيه الوالديه من وجهه نظر الأبناء بمدينة طرابلس وغريان، اكاديميه الدراسات العليا، قسم الاجتماع، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٦. ص ١٢٨:١٢٦

٢. رشاد على عبد العزيز، زينب بنت محمد العايش، مرجع سابق.

حرمت كل اتفاقيات حقوق الطفل موضوع عنف الأطفال والعنف ضد الأطفال باعتقاد انه مخالفا للاخلاقيات الإنسانيه وهنا يكون العنف نوعان **عنف مرتكب ضد الأطفال**، وعنف مرتكب من الأطفال أنفسهم. وذلك يكون نابغ من المؤسسات التي ينتمون إليها عن طريق استخدام القوه المتعمده او السلطه او التهديد ضد الشخص نفسه او شخص آخر او عدد من الأشخاص او تجاه مجتمع بأكمله مما ينتج عنه الاذى او الاصابات سواء نفسيه او بدنيه او الموت. فاستخدام العنف لا يقتصر على الضرب او الاهان بل يتعدى الحدود عن طريق استخدام الأطفال في الحروب المسلحه وعماله الأطفال وحتى ختان الاناث يعتبر نوع من انواع العنف ضد الطفل (١) اما عن النوع الثاني من العنف وهو العنف لدي الأطفال هو السلوك الخاطئ والعنف الصادر من الطفل ضد الأطفال الآخرين وله عدة أشكال مثل القتل والسرقه وايداء الآخرين وفي بعض الأحيان إيذاء نفسه وجميع الأفعال التي تؤدي إلى ضرر الآخرين من الأفراد وهذا النوع من العنف أخطر من النوع الأول فإذا كان النوع يؤدي إلى الحفاظ على حقوق الطفل فإن النوع الثاني يؤدي إلى خلق شخصيه مجرمه. (٢)

١. اسماء احمد فؤاد عطا، علاقه اساءه المعامله الوالديه ببعض المهارات الاجتماعيه لدي أطفال التعليم الابتدائي، معهد الدراسات التربويه، جامعه القاهره، بدون سنه نشر، ص ١٥٧

٢. امنه حسين مسعود الأرزاق، العنف الأسمى وعلاقته بانحراف الأحداث، دراسه ميدانيه في دار تربيته وتوجيه الأحداث، مدينه طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٩، ص: ٦٠/٥٦
 بدا الاهتمام بدراسه العنف لدي الأطفال عندما قام طبيب شرعي فرنسي يدعي (تريديو) بفحص عدد من الأطفال ضربوا واحرقوا حتى الموت وكتب ان الأعراض التي ظهرت عليهم كانت نتيجة لاساءه المعامله لهم وكسر العظام والموت بسبب العنف الذي كان يقومون به والضرب والإهمال. (١)

ثم توالت الدراسات في أمريكا وبريطانيا في مجال الطب الشرعي حول العنف لدي الأطفال لتكشف العديد من صور العنف لدي الأطفال والعنف ضد الأطفال حيث ظهر العديد من الكتب والبحوث التي اهتمت بموضوع العنف تتضمن الضرر الجسدي من قبل الطفل تجاه طفل اخر او تجاه مجموعه من الأطفال وما ينتج عليه من اساءه والديه تجعلهم يتعرضون للضرب المبرح نتيجة لتصرفهم هذا. ونتيجة لعنف الأطفال تجاه الآخرين أصبح هناك نوع آخر من العنف وهو العنف ضد الأطفال فعندما يقوم الطفل باتباع سلوك العنف والإصرار بالآخرين والحلاق الاذى سواء البدني او اللفظي او النفسي تجاه الأطفال الآخرين أصبح الوالدين او المؤسسات التربويه لديهم اسلوب خاص للتعامل مع هؤلاء الأطفال الذين يتبعون سلوك العنف ويقوه واستخدموا سلاحهم الذي من وجهه نظرهم انه صح وهو **العنف ضد الأطفال الذي**. استخدام العقوبه البدنيه او النفسيه من جانب الوالدين او احدهما للأطفال القصر سواء كان عن طريق الضرب المقصود والعقاب البدني المبرح او السخرية والاهانه المستمره للطفل او إهمال رعايته وعدم توفير احتياجاته الصحيه والنفسيه والاجتماعيه والجسميه الاساسيه او استغلال الطفل ليتم تكليفه باعمال فوق طاقته.

١. احمد المجدوب وآخرون، ظاهره العنف داخل الاسره المصريه، التقرير الأول، المركز القومي للبحوث الاجتماعيه والجنائيه ٢٠٠٣، ص ١٢.
٢. وافيقي صوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكيه الأسباب. طرق العلاج، الطبعة الأولى، دار العلم والثقافه، القاهره، مصر، ٢٠٠٠، ص ٥٠.
- تعتبر ظاهره عنف الأطفال من أخطر الظواهر التي تقف في وجه المجتمع وتهدد تماسكه من كونها تنشئه اجتماعيه غير صحيه وخاطئه لان الأطفال هم بناه المستقبل وهم من ينهضوا بالمجتمع ليصبح افضل فعند الاهتمام بالطفل منذ الصغر يجعله طفل سليم البنيه والعقل ولاكن عندما يكون الطفل عنيف مشاغب عدواني منذ الصغر يخلق العدوانيه والعنف والفساد ف المجتمع مما يلحق الضرر والاذاء للغير. (١)
- لقد حدد في القرن السابع عشر قانون فرنسي يسمح للاب بقتل أولاده الذين يقومون بافعال العنف مما يدل ذلك على أن الطفل لم يكن محل اهتمام وان الباحه قتل الأطفال كانت تتعلق بالأطفال المشاغبين او ذوي الاحتياجات الخاصة او الأطفال كثيري الصراخ كما كانت ظاهره بيع الأطفال للاغنياء مقابل الحصول على ثمنهم منتشرة في ذلك الوقت وايضا استغلال الطفل في العمل مما ينتج عن ذلك ظهور ظاهره العنف لدي الأطفال وبشده ليصبح الطفل عنيف بطبعه وبالفطره نتيجته العنف الذي تعرض له وأشكال الاساءه والحاق الضرر به. (٢)
١. نايل الشقيرات محمد عبد الرحمن، الاساءه اللفظيه ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظه الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافيه المتعلقه بالوالدين، مجله الطفوله العربيه يونيو، الكويت، ٢٠٠١، ص ٧.
٢. طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، ط ١، الاسكندريه، دارالجامعه الجديده، ٢٠٠٧، ص ٢٥٨.

العنف لك يعد مقتصرًا على الأسره فقط بل اخذ مسار اخر وهو المدرسه بوصفها جزءا من المجتمع ولم يعد العنف مقتصرًا على مجتمع واحد دون الاخر بل هو موجود في كل المجتمعات سواء كانت متقدمه او ناميه وكذلك في المناطق الريفيه والحضرية. (١)

يلعب الاستهلاك الترفيهي والفراغ الثقافي والتفاوت في مصروف الأيدي والملل وغياب القدوه والرمز المعنوي وايضا المحاكاه السيئه فمن هذا نستنتج الي ان العوامل المؤديه الي ظهور العنف هو مصادقه رفاق السوء في المدرسه مما له دور فعال في نشر العنف. (٢)

العنف لدي الأطفال يحمل كثير من السلوكيات والنشاطات المهده لامن المجتمع واستقراره واستخدام القوه الموجهه للطفل تلحق الاذى به سواء نفسي او بدني داخل الوسط الأسرى من قبل ابويه او الذين يقومون برعايتهم ويشمل ذلك جميع أشكال الضرب المقصود والمبرح والاستهزاء بحق الطفل و استغلال الطفل وعدم توفير الرعايه الخاصه به. (٣)

١. ساميه خضر، صالح، استراتيجيه مواجهه العنف، ط١، القايره، مؤسسه الطوبجي، ٢٠٠٣، ص١٩.

Hunter, J, A. Self_Esteem and Bias, European journal of social psychology, vo126, univervdity of otao New zealand, 2000, p661

٢. سعد يو طبال، عبد الحافظ معوشه، العنف الأسرى الموجه ضد الأطفال، جامعه قاصدي مرياح، ص١_٣.

يتضمن عنف الأطفال أشكال كثيره منها .:

- الأذاء البدني .: وهو احد أشكال العنف الناتج عن سلوك متعمد يمارسه احد الأبوين داخل الاسره او كلاهما او احد الأفراد المحيطين بالطفل داخل الاسره وينتج

عن هذا السلوك إلحاق الاذي والضرر الجسدي او البدني للطفل بصورة مباشره ومن أشكال الاذى الذي يتعرض له الطفل الضرب او التسمم او الحرق او الربط او الحبس او التسبب بالالم ويحدث الاذى البدني للطفل بصورة غير مباشره مثل منع العلاج عن الطفل او منع الطعام عنه مما ينتج عن ذلك خلق أطفال تتبع سلوك العنف ويقوه تجاه أطفال أخرى (١)

• الايذاء النفسي :. وهو اتباع الطفل جميع أنماط السلوكيات المتعمده التي يمارسها الآباء او أفراد الاسره او المحيطين فيها ويقوم بتمثيلها مما يلحق ذلك بالاذي النفسي للطفل وتتعدد أنماط الاذى النفسي التي يتعرض لها الطفل داخل الاسره كالتهديد والتخويف والاذاء اللفظي حيث تظهر الاثار النفسيه والبدنيه والاجتماعيه بصورة كبيره على مستقبل الطفل العنيف لكن بدرجات متفاوتة. (٢)

١.سعد بو طبال، عبد الحافظ معوشه، نفس المرجع السابق.

٢.طارق ابو السعود، وسائل مواجهه العنف ضد الأطفال بلا:اكاديميه سعد العبد الله للعلوم الامنيه، بدون سنه نشر، ص٤_١٠

قد رصد الباحثون صورا عديده الاثار الناتجه عن عنف الأطفال منها :.

- ١.قد يسبب العنف وجود شخصيه لدي الطفل تجعله متمردا ويتمثل ذلك التمرد في رفض الطفل غير المبرر لأي قرار او اي رأي دون ابداء الأسباب والحلول البديله.
- ٢.قد تنعكس شخصيه الطفل المتمرد على واقع حياته عند تقدمه في العمر.
- ٣.يؤدي العنف الذي يمارسه الطفل الي وجود حاله من نوبات الغضب لديه مما تجعله غير قادر على حل المشكلات التي تواجهه في حياته العمليه.

٤. العنف الأسري الذي يقع فيه الطفل يؤدي إلى عدم شعوره بالاحباط وضعف شخصيته ويؤثر عليه بالسلب في إنجازات حياته المستقبلية.

٥. العنف الذي يتعرض له الطفل داخل المنزل ينعكس على سلوكياته وتصرفاته خارج المنزل وبخاصه في المدرسه أو الشارع حيث يقوم بتفريغ هذا العنف من خلال طباعات غير مرغوب فيها وسلوكيات سيئه.

٦. العنف لدي الأطفال يسبب لديهم فقدان الثقة بالنفس فيتكون لديهم شعور الخوف والتردد في القيام باي عمل. (١)

١. محمد كاتبي، العنف الأسري الموجه نحو الأطفال وعلاقته بالوحده النفسيه، مجله جامعه دمشق، العدد ١، المجلد ٢٨، ص ٧٩.٨١

العنف الأسري وعلاقته بعنف الأطفال .:

يتداخل كثيرا مفهوم العنف الأسري مع مفهوم المعامله السيئه وبناء على ذلك تم استخدام مفهوم العنف الأسري ليعني الأفعال التي يقوم بها احد اعضاء الاسره وتلحق ضررا معنويا او ماديا او كليهما بأحد من ابناء الاسره وهذا يعني التهديد بالضرب بجميع أنواعه والسب والشتم والطرده من المنزل الإلحاح على القيام بفعل غير مرغوب فيه. (١)

تعتبر الاسره عامل اساسي فهي التي توضح هذا النمط من العنف التفاعلي. فالاسره هي التي تقوم على العلاقات الحميمه وعلاقات الود والولاء والرحمه. كما يعد العنف (٢) الأسري تجاه الأبناء مصطلح حديث يستخدم للافعال المباشره وغير مباشره التي تصدر من الوالدين تجاه الأبناء بهدف وقوع الاذى اللفظي او النفسي او الجنسي او الجسدي وذلك ينطوي على العديد من العواقب والآثار التي تاخذ أشكال كثيره سواء

كانت جسديه او نفسيه او صحيه ومن اكثر هذه العواقب خطوره هي العواقب النفسيه من خلال العنف الأسرى الموجه نحو الأبناء وعلى الرغم من ان العنف الأسرى نحو الأبناء قديم قدم التاريخ الا انه لا يتم الاهتمام به الا في الاونه الاخيريه حيث يعيش المجتمع بأكمله مرمله تاريخيه حافله بالاهتمام بالطفل والطفوله. (٣)

١. طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى، الاساءه والعنف ضد الأطفال، دار العلوم النشر والتوزيع، ط١، القايره، ٢٠١٣، ص٥٩
٢. محمد عزت الكاتبي، العنف الأسرى الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحده النفسيه، مجله جامعه دمشق، المجلد ٢٨، العدد ١، دمشق، سوريا، ص٦٩.
٣. خالد بن سعود الحليبي، العنف الأسرى أسبابه ومظاهره وأثاره وعلاجه، مدار الوطن للنشر، الرياض، ص٢٥.

العنف الأسرى هو سلوكا عنيفا مؤذيا ضد المعتدي عليه فمثلا كالزوجه التي تقع ضحيه بتصرفات الزوج وعنفه او الأبناء يكونوا ضحايا للاب العنيف او ضحايا لزوج الام. فالعنف العائلي هو الاساءه الجسديه والبدنيه والنفسيه التي تتعرض لها الزوجات من أزواجهن والذي من مظاهره العزله الاجتماعيه والتهكم والسخرية والاهانه والحرمان. (١)

كما يعرف بعض العلماء العنف الأسرى بأنه هو أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات غير متكافئه في إطار نظام تقسيم العمل مابين المرأه والرجل وما ينتج عنه من تحديد الأدوار ومكانه كل فرد من أفراد الأسرة وفقا للنظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع.

يعتبر العنف الأسرى احد الاسباب الهامه في وجود عنف الأطفال فعنف الأطفال هو نتيجة لتراكمات في ذهن الطفل لما يشاهده من أفعال داخل المنزل بين الاب والام او بينه وبين الاخوه لذلك فالعنف الأسرى يعتبر ناقوس خطر يدق في اي وقت داخل الاسره اجري العديد من الدراسات حول ذلك الموضوع انتج عنها أن للحد من ظاهره عنف الأطفال لابد من عالجه العنف الأسرى اولا حتى يتمكن الطفل من الموازنه بما يشاهده في الاسره وبما يقال له من ترك أفعال العنف. (٢)

١. محمد بن حسن الصغير، العنف الأسرى في المجتمع السعودي أسبابه وآثاره الاجتماعيه، مركز البحوث والدراسات، جامعه نايف العربيه للعلوم الامنيه، الرياض، ٢٠١٢، ص ٣١.

٢. هاني خميس احمد عبده، سوسولوجيا الجريمه والانحراف، دار المعرفه الجامعيه، الاسكندريه، ٢٠٠٨، ص ٢٨.

يعتبر العنف الأسرى أشد انواع العنف خطوره على الفرد والمجتمع من الناحيه النفسيه والناحيه الاجتماعيه وتظهر خطوره ذلك العنف في ان اثاره لا تقتصر فقط على نتائج المباشره بل تتعدى ذلك الي نتائج غير مباشره تتمثل في علاقات قوه غير متكافئه داخل الاسره وتحدث خلا في نسق القيم واهتزاز واعوجاج في الشخصييه خاصه عند الأطفال والمراهقين سواء داخل الاسره او خارجها. (١)

تعريف العنف الأسرى في اللغه :. هو الخرق بالأمر او وقله الرفق به ويقال ان العنف تعنيفا ان لم يكن رفيقا في أمره. وكل ما يحمله العنف من شر. وهو القسوه والمشدّه والقسوه.

كما يرى العاملون في المجال الطبي بأن العنف الأسرى هو حالات يمكن فيها تشخيص اصابه او أذى من قبل أحد الوالدين او الأخ الأكبر لاحداث الاذى او الضرر بالاضافه إلى سوء التغذية المتعمد.

يقصد بالعنف كل فعل يقوم به الفرد سواء كان لفظي او غير لفظي عن طريق اتباع القوه او السلطه من قبل طرف في الاسره يلحق به ضررا سواء جسميهاو نفسيا. (٢)

١. محمد بن مسفر القرني، مدى تأثير العنف الأسرى على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة، مجله العلوم التربويه والاجتماعيه والإنسانية. المجلد ١٧. العدد ٣. جامعه ام القرى. الرياض. ٢٠٠٥. ص٢٢.

٢. خالد بن سعود الحليبي، العنف الأسرى أسبابه ومظاهره وآثاره وعلاجه. مدار الوطن للنشر. الرياض. ٢٠٠٩. ص٤٥.

يقصد بالعنف الأسرى، العنف الذي يحدث داخل الاسره ولا يشعر به احد لانه يحدث داخل المنزل تحت مظله الترابط الأسرى.

تعتبر الاسره اول مجالات التفاعل اليومي وأكثرها الفه بالنسبه للفرد لأنها هي المكان الوحيد الذي يمكن أن يتفاعل فيه بنتقائيه بعيدا عن المؤسسات و القهر الموجود فيها. تعد الاسره هي احد الميادين التي تظهر لنا هذا النمط من العنف التفاعلي فالاسره التي يجب ان تقوم على اساس علاقه حب وموده بين أفرادها تتحول إلى نوع من الضغوط الحياتيه إلى مكان يمارس العنف بطرق كثيره.(١)

توضح دراسات العنف داخل الاسره في صورتها الكلاسيكيه نوعين من العنف هما

ن:

- ١.العنف الموجه نحو الأطفال. وهو سوء استخدام الأطفال child abuse او اساءه معاملته الأطفال حيث يحرم الطفل من أهم حقوقه الإنسانية ليحرم من التعليم ومن الرعايه الصحيه والاجتماعيه والعاطفيه.(٢)
- ٢.العنف المتبادل بين الزوجين. هناك العديد من الدراسات التي اهتم بذلك النوع من العنف الموجه ضد المرأة باعتبار ان المراه هي الجانب الضعيف في الاسره والأكثر

تعرضا للعنف حيث يتيح للزوج رفع مكانته وتفوقه في امتلاكه للقوة والسيطره داخل الاسره. (٣).

١. سلوي عبد الحميد الخطيب، نظره في عيم الاجتماع المعاصر، الرياض، السعوديه، ٢٠٠٢، ص ١٢.

٢. محمد سيد فهمي، الخدمه الاجتماعيه في مجال الجريمه والعقاب، استاذ بالمعهد العالي للخدمه الاجتماعيه، الاسكندريه، ٢٠١٢، ص ١٧٦.

٣. هاني خميس احمد عبده، سوسيولوجيه الجريمه والانحراف، دار المعرفه الجامعيه، الاسكندريه، ٢٠٠٨، ص ٢٨.

الغزو الثقافي والعولمه وعلاقته بعنف الأطفال ..

العولمه في معناها الأصلي ..

هي السيطره على العالم وجعله في نسق واحد حيث ذكر (توماس فريدمان) ان العولمه الان هي نوع من الهيمنه الامريكيه المسيطره على العالم العربي وخاصه الجيل الجديد وهم الأطفال فالعولمه تعني اختراق البنيه الثقافيه المحليه. وتفاهم مخاطر الغزو والاستعمار الثقافي. العولمه خطر وناقوس يدق باب عالمنا لأنها لها تأثير كبير على حياتنا الاجتماعيه والديني والثقافيه بل لها مخاطر تجاه الهويه ونزع الخصوصيه الشخصيه التي مازال العالم يضحى بالارواح في سبيل الحفاظ عليها الكثير من الناس يظن ان العولمه هي التقدم والرقي والانفتاح الاقتصادي. فمفهوم العولمه لا يقتصر على الجانب الاقتصادي فقط بل يشمل العديد من الجوانب منها الجانب الاجتماعي والبيئي والثقافي والسياسي ولكن الجانب الاقتصادي هو أهم مظاهر العولمه فيعرفها بعض العلماء بأنها جعل العالم عالما واحدا موجهها توجيهها واحدا في إطار حضاره واحده حيث يرتكز مفهوم العولمه على التقدم الهائل في التكنولوجيا والثروه المعلوماتيه بالاضافه الي وجود الروابط المتزايد على كافه الجوانب الدوليه المعاصره.

يقول الرئيس الأمريكي السابق كلينتون .: ليست العولمه مجرد قضيه اقتصاديه بل يجب النظر الى اهميه مسائل البيئه والتربيه والصحه.(١)

١.ساميه صالح خضر، استراتيجيه مواجهه العنف :رؤيه نقديه وتطبيقيه، مؤسسه الطوبجي الطباعه والنشر، القايره، ٢٠٠٣، ص٤٥.

الذي نشاهده اليوم من العولمه ينتج عنه وجود دول متفككه كما يحدث الان في أفغانستان والصومال والسودان والعراق وحدث مذابح ضد الإنسان بشكل خاص وارتكاب ذلك بدون حق دولي وما حدث في كوسوفا وما حدث في رواندا حيث انتهى حياه اكثر من مليون مواطن دون أن تتحرك القوه المهيمنه ومن هنا تم اكتشاف مخاطر العولمه على حياتنا الدينيه والاجتماعيه والثقافيه والاقتصاديّه.(١)

١.خطر العولمه على الجانب الاقتصادي والاجتماعي .:

وجود شركات عملاقه تسيطر على الاقتصاد العالمي حيث هناك خمس دول وهم الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا مما يؤثر ذلك تأثير سلبي على مصر فبالنتالي يقل الاقتصاد المصري ويعود على المواطن بالسلب فبالنتالي ينتج عن ذلك ضعف راس المال الأسرى ومن هنا تتوالى أحداث العنف الأسرى بأنواعه الذي ينتج عنه عنف وعدوان الأطفال وتشردهم .

. أضعاف قوه الموارد الماليه المصريه التي تتمثل في النفط ويتم أضعاف أهميته كسلعه عندما يتم استبعاده من السلع التي تخضع لحرية التجاره الدوليّه قارنه بتجاره المعلومات مع تخفيف الضرائب والقيود الجمركيه عليه من قبل الدول المستهلكه على رأس هذه الدول الولايات المتحدة التي ترفض اعتبار النفط والمشتقات البتروليّه من السلع التي يجب تحريرها من الضرائب الباهظه (٢).

١.ساميه صالح، نفس المرجع السابق.

٢. سمر خليل محمود عبدالله، حقوق الطفل في الإسلام والاتفاقيات الدولية، رساله ماجستير، جامعه النجاح الدولي، فلسطين، ٢٠٠٣، ص ٦٥

وسائل الإعلام وآثارها على الطفل وعلاقتها بعنف الأطفال .:

دور الإعلام له اهميه كبيره في حياه الإنسان اليوميه لما لها من دورها الفعال في بناء المجتمع وتأسيسه على أسس حضاريه وعلميه اضافه الي انه مرتبط بشكل كبير بالأنظمة الاجتماعيه السائده في المجتمع.

تعد وسائل الإعلام وسيله لنقل الأفكار والمعتقدات من جيل الي جيل اخر وتنميه العلاقات والروابط بينهما وتوعيه الإنسان والتأثير عليه في جميع مراحل حياته سواء كان طفل او بالغ او كبير في السن.

الاثار السلبيه من قبل وسائل الإعلام على الطفل

١. تشمل وسائل الإعلام بعض العبارات التي تهجم الدين وتقديم مفاهيم وعقائد فكريه مخالفه لطبيعته الطفل فبالتالي يصبح الطفل مشنت بما يراه.

٢. اصابه الطفل ببعض المشكلات النفسيه التي تؤثر علي سلوكه لصبح اكثر عنفا وذات ميول عدوانيه تجاه أصحابه او اخواته.

٣. تعمل وسائل الإعلام على أصابه الطفل بالكثير من الأمراض الصحيه والجسميه والنفسيه مما يصبح للطفل الميول تجاه العنف والعدوان. (١)

Gallo, Donald, philip, the differential effects of domestic violence and child abuse upon responses to the roberts apperception of test for children, dissertation abstracts international,2000,p58.

٤. اعاقه تطور قدرات الطفل التامليه التي تدفعه للابتكار والتفكير حيث نمو الطفل العقلي قادر على الاستيعاب والفهم وعدم الالتزام بالعنف. ولكن عند انعدام ذلك يحدث العكس.

٥.تحدث وسائل الإعلام تنميه مشاعر العنف والعدوانيه وحب الجريمه والاستهانه بحقوق الآخرين في سبيل تحقيق غايته.

٦.تؤثر وسائل الإعلام على التحصيل الدراسي للطفل بشكل سلبي مما يؤدي إلى تراجع وتدنّي تحصيله الدراسي.

٧.تقوم وسائل الإعلام بأصابه الطفل ببعض المشكلات النفسيه كالفزع والخوف مما يؤدي إلى عنفه و زياده العدوانيه لديه نتيجة تفكيره الدائم بالشخصيه الشريره التي يشاهدها. (١)

١.حماده عبد السلام احمد سعيد، عوامل مواجهه انتشار العنف، دراسه مقارنه بين مصر والولايات المتحده الامريكيه، جامعه القاهره، ٢٠٠٥، ص٦٧.

الفقر وعلاقته بالعنف الأسري:.

نتيجة لوجود الفقر او الثراء الفاحش أصبح هناك ظاهره تسمى بالعنف الأسرى. وهناك طبيب نفسي يدعي محمد الحباشه الذي يوضح ان العنف الأسرى يزداد على حسب الوضع الاقتصادي والاجتماعي فإن الفقر وما ينتج عنه من ضغوط المعيشه والعجز عن تلبية الاحتياجات الاساسيه للحياه هنا يصبح الفقر احد الاسباب الاساسيه للعنف الأسرى.

فهناك علاقه طرديه قويه بين الفقر والعنف الأسرى كما بين الظروف الاجتماعيه الصعبه وهذا النوع من العنف وهو العنف الأسرى فبالتالي ينتج عن العنف الأسرى زياده الضغوط النفسيه لدي الوالدين خصوصا الاب لما يراه من ضغوط نفسيه بسبب الفقر والحاجه الي المال وعدم تلبية احتياجات الأبناء فيقوم الاب بضرب الزوجه واحداث أفعال العنف أمام الأبناء لحدث لدي الأطفال نوع من الانطواء والعنف والعدوانيه. (١)

كلما زادت حالات العنف الأسرى زادت حالات التفكك الأسرى وعدم تماسك الاسره وبالتالي عدم توازن أفرادها وزياده امكانيه وقوع اختلالات مجتمعيه وتكاثر المشاكل الاجتماعيه والاضطرابات المتعلقة بالانحراف والجنوح وماشابه ذلك (٢)

١.بثينه جوينات، الفقر والعنف الأسرى :علاقه طرديه تتعكس على سلوك الأطفال، شركه المدى الصحافه والنشر، العدد ٦٠، عمان، الأردن، ٢٠٠٩، ص٢٢.

٢.مصطفى حجازي، الصحه النفسيه :منظور دينامي متكامل للنمو في البيت والمدرسه، الدار البيضاء، المركز العربي للنشر، ٢٠٠٠، ص٣١.

Abstract

This chapter explains children's violence and what it faces in the light of some sociological variables. One of the most important factors that greatly affected the child's life is family violence and its relationship to child violence. It had an effective role in highlighting the forms of child violence, and this chapter does not overlook the role of the media in its relationship to child violence. The most important of these means is television, cinema, and theater from the audio-visual media, which greatly affected the life of the child and poverty that threatens the life of the family and leads to an increase in domestic violence, etc. It has a clear impact on the life of the child. There is another type of sociological variable that affects the life of the child and works to increase child violence, which is globalization .